

# ثلاث ترانيم على عينيتك اليليد

١ - الاولى ....

على بابك  
تكوّم هيكلي المهدود يلحق جرحه الغائر  
ويلعن حظه العائر  
ويرسل من قرارة حزنه الوردي لحنا حائراً حائر  
يشنّ على دروب الريح ،  
يمضغ نفمة الالم  
ويبحث عن صدى قد ضاع في دوامة العدم  
يلوب .. يلوب ، في أذن السما وقر ،  
وفي عينيه ألف شكاه  
والف صلاه

ودمعات كما الاحجار سدت كوة النور  
وشدته الى أعماق ديجور  
هو البشري لاحبابك  
بمقدم غيثك الضاحك ....  
على بابك

سلخت سنين من عمري أصف حروف مرثاتي  
وارقب موتي الآتي  
فتلك شروطك اللاتي امرت بها كما قد قيل  
وتلك طوابع التسجيل في ملكوتك العالي ...  
على بابك  
قبت بقمقي المقوت ألفا من زمان ألقهر  
وآلفا من زمان الذل  
وآلفا من زمان الصبر  
ولم أعلم بأن الدود حطم كبر منسآتك  
وانك آيلٌ للقبر  
ولكن همهمات الجوع دلتنني ، فخضت الفجر  
بزورق حقدتي المصنوع من بابك ...

٢ - الثانية ...

أزيجوا المخلب النهاش عن عيني

اذا بلغت تلك الغاية اتفت نفسها وسكنت ؟ اليس ان النطق وسيلة  
الى الفهم حتى اذا حصل الفهم الفى الكلام نفسه وتحول السى  
سكوت ؟  
ان نطقا - اي نطق - لا يهدف واعيا الى الفاء ذاته ، الى بلوغ  
الفهم - فهم الكون الاعظم الذي لا يحيط به كلام ، هو العجمة بعينها .  
ان نطقا لا يهدف الى بلوغ السكوت الكلي ازاء ما هو اشمل واوسع  
من ان يحيط به تعبير هو البكم بعينه .

أنا لم التفت للخلف ،

لم أبك ،  
ولم آسف  
ولم أغرف  
من الآلام آهات خريفه  
ولكني ، ومنذ تبلج الموت  
وحطم صمته الصمت  
افتش في بحار العشق عن حورية شقراء  
نمتها الشمس خلف مراتع الجن  
وجلتها لمن لا يرهب الأمواج والانباج  
فكفوا النهش ... ذلك أنا  
قهرت الريح والاعصار والدنيا ، وطرت لها  
بقلبي شب حزن نبي  
وعزم الله في عيني ....

٣ - الثالثة ....

نعم عدت  
قحمت الصبح في جيش من الاوهام  
وبسم الحب ، بسم الله حاربت  
وعانقت المدى المسحور خلف حدائق الاحلام  
قتلت ، سبيت ، أحرقت  
« أنا ابن جلا  
متى أضع العمامة يزهب زيفكم موت »  
نعم عدت  
حرق الزورق المصنوع من بابك  
بكيك رفاتك البالي  
رثيتك أنهرا من شعر  
ونمت الدهر ،  
مهموما على بابك ....

ابراهيم خليل العجلوني

عمان - الاردن

هنا بالضبط محك الفرق بين الكلام والثرة ، بين الفن  
التعبيري الحقيقي الذي هو ابدا صليب وبين ادعاء الفن الذين ابدا  
يصلبونه . بين الانسان الحق الذي يتميز عن الحيوان ليس في انه  
حيوان ناطق بل في انه يفهم ويعي النطق وسيلة الى السكوت الاعظم ،  
وبين سائر البشر والحيوانات التي هي عجماء لانها ابدا متكلمة .

نديم نعيمه